من طاقاتها ». ان توحيد الجباية يتطلب عمليا توحيد الصرف ، وتوحيد الصرف يستدعي بدوره توحيد المؤسسات . وهكذا نرى ان توحيد الجباية ليس عملية بسيطة خالية من التعقيد من ناحية ، ومن ناحية أخرى فانه من الاسس الحتمية من أجل ارساء العمل الفلسطيني على قواعد ثابتة صلبة وامينة . وقد اوردت الخطة جملة مزايا للتوحيد نعدد منها : ـ « وضع الموارد كلها في خدمة العمل الفلسطيني ضمن خطة موحدة ، بمعنى أن لا تتبعثر هذه الموارد ولا تتكرر بعض المصروفات في غياب التخطيط والتنسيق. ـ تحقيق امكانية توجيه الموارد حسب اولويات متطلبات النضال الفلسطيني ، بحيث تصبح الموارد خاضعة لبرامج العمل ولا تعود البرامج متعلقة ومتقيدة بوجود الموارد واحتمال عدم وجودها في بعض الاحيان . ـ تنسيق عمليات الجباية ، بمعنى ان لا يكون في كل يوم ، كما هو حاصل الان ، حملات جديدة ومن جهات مختلفة ، اذ يزداد العبء على المواطنين ويقل بالتالي المورود .

الى جانب ذلك عددت الخطة الصعوبات التي تعترض عملية التوحيد وخلصت الى التقرير : « ان اية نظرة متفحصة على مزايا توحيد الجباية وعلى طبيعة الصعوبات التي تعترض تحقيقها ، تبرز مدى اهمية وحيوية ايجاد صيغة للتوحيد ».

وقفت الخطة ايضا أمام « اسلوب تقييم موارد الجباية » وأشارت الى انه في مجمل العملية هناك اسلوبان للتقييم : الاول ، اعتماد تقدير طاقة الجباية أو المقدرة على الجباية ، عندئذ وعلى هذا الاساس التحديد يتم الانطلاق . والثاني ، ان يكون المنطلق وضع صورة شاملة للحاجات الحيوية (متطلبات النضال) ، ثم تتوجه الجباية بمجمل طاقاتها وبكل تصميم صوب توفير كافة الاحتياجات المادية لتحقيق البرامج والمهمات المرسومة . وبعد تعداد الاحتياجات الملحة للعمل الفلسطيني خلصت الخطة الى القول: « لا يجوز تقييد أي واحد من هذه البنود بقيود وحجم ما هو متوفر من امكانيات مالية . اذن لا بد من الانطلاق على اساس الاصرار والتصميم على توفير الموارد اللازمة ، اي اتباع الاسلوب الثاني الذي عرضناه اعلاه».

٣ ـ أجهزة الجباية وصيغها(٣٣): اقترحت الخطة انشاء مجلس جديد يسمى « جهاز الجباية الفلسطينية » تتفرع عنه اربع لجان : لجنة الاتصال بالحكومات من أجل الجباية، لجنة الجباية الخارجية ، لجنة الضريبة الشعبية والمشاريع ولجنة الضريبة التصاعدية. وبعد تعيين مهمات هذه اللجان ومجالات عملها تفصيليا قالت الخطة : « جهاز الجباية هو الذي يشرف على تشكيل اللجان الاربع الآنفة الذكر ، ويكون مسؤول كل لجنة عضوا في ادارة جهاز الجباية ... تقوم كل لجنة بوضع برنامج عملها ، ويتولى المسؤول تبليغ الادارة بهذا البرنامج وتقوم الادارة بدورها بتنسيق البرامج وتعديلها حسب ما تراه مناسبا ». ثم تعرضت الخطة الى الصعوبات التي تقف في وجه تشكيل مثل هذا الجهاز، ولكنها اوضحت كيفية التصدي العملي لهذه الصعوبات وضرورة ازالتها ، حتى تنطلق الجباية على اسس واضحة . واوردت : « لقد تعمدنا ان تكون صورة الجهاز المقترح مبسطة قدر الامكان وذلك لسببين : الاول ، اننا لا نتصور ان يكون هذا الجهاز معقدا يقع في اسر اللوائح الداخلية والروتين والمشاكل الادارية ، والثاني هو انه من المهم جدا أن تكون التكاليف الادارية لهذا الجهاز متدنية جدا ولا تشكل بأي حال عبئا ماديا على الجباية ».

وعددت الخطة ، كما ذكرنا آنفا ، تسع صيغ جباية مع تفاصيل بنودها واساليب التحرك في صددها . ويفضل عدم الخوض فيها هنا .

---

٣٣ ـ استعرض القسم الثاني من الخطة الفلسطينيين واوضاعهم . اما بالنسبة للصيغ فقد عددت الخطة في قسمها الثالث تفصيلات اقتراحاتها في صدد صيغ الجباية وكيفية جبايتها.